الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٣ مايو ٢٠٠٤

تشينى يعترف بأن انهيارا أساسيا تسبب فى الانتهاكات ضد المعتقلين العراقيين ويحذر من عواقب نشر صور جديدة

خلاف وتضارب حادبين أقوال المسئولين العسكريين حول مسئولية أجهزة المخابرات عن عمليات التعذيب

جنود من مشاة البحرية الأمريكية «المارينز» يحاولون أمس منع حشد من النساء العراقيات من دخول نطاق سجن أبوغريب للاطمئنان على ذويهم بعد الكشف عن عمليات تعذيب داخله [صورة إلى «الأهرام» من رويترز]

واشنطن - وكالات الأنباء:

اعترف ريتشارد تشينى نائب الرئيس الأمريكى بأن انهيارا أسياسيا تسبب فى عمليات التعذيب غير المقبولة للمعتقلين العراقيين. لكنه شدد على أن السلطة العسكرية هى التى كشفت عن تلك التجاوزات وتقوم بالتحقيق فيها واتخاذ ما يلزم لتصحيحها. جاء ذلك فى الوقت الذى تفجر فيه خلاف علنى بين الجنرال أنطونيو تاجوبا، الذى أعد تقرير الجيش الأمريكى عن الانتهاكات وستيفن كامبون وكيل وزارة الدفاع لشئون المخابرات عن مدى مسئولية أجهزة المخابرات العسكرية عن إصدار الأوامر الخاصة بممارسة عمليات العذيب.

ومن جانبها، قالت الجنرال جانيس كاربنيسكى المسئولة السابقة عن السجون العراقية إنها قاومت استخدام القوة المفرطة ضد المعتقلين، وإن الجنرال ريكاردو سانشيز قائد القوات الأمريكية فى العراق، والجنرال جيفرى ميللر المسئول الجديد عن السجون العراقية والقادم من سجن جوانتانامو لم يقبلا اعتراضها.

فقد صرح ريتشارد تشينى لشبكة «فوكس» التليفزيونية بأنه لابد من معالجة الانهيار الأساسى الكبير الذى تسبب فى وقوع عمليات التعذيب، مشيرا إلى أن الصور التى أطلع عليها كانت بالغة القسوة وتثير الاشمئزاز، لكنه قال إنه من المهم إدراك أن السلطة العسكرية هى التى بادرت بالتحقيق فى التجاوزات، وأن المسألة لم تبدأ من التسريبات الصحفية.

وقال تشينى إن إدارة بوش تواجه قرارا صعبا حول نشر أو عدم نشر الصور التى حصلت الصحافة على بعض منها، مشيرا إلى أن مضاعفات كبيرة قد تنجم عن نشرها، خاصة فيما يتعلق بالوضع فى المنطقة ومعنويات الجنود الأمريكيين فى العراق الذين يؤدى الجانب الأكبر منهم واجبهم على أفضل وجه، وأضاف تشينى أنه من الضرورى معالجة هذه القضية بطريقة ذكية وعقلانية وليس فقط باعتبارها مسألة مشاعر ومادة جذابة ترضى شهية الصحفيين والصحافة.

وشهدت جلسات الاستماع - التى عقدتها لجنة القوات المسلحة فى مجلس الشيوخ أمس الأول - خلافا علنيا بين الجنرال انطونيو تاجوبا، الذى أعد تقرير الجيش الأمريكى عن الانتهاكات، وستيفن كامبون وكيل وزارة الدفاع لشئون المخابرات، بشأن الجهة المسئولة عن إصدار الأوامر بإباحة تعذيب المعتقلين، فقد ذكر الجنرال تاجوبا فى شهادته أمس الأول أنه على الرغم من عدم وجود دلائل على صدور أوامر مباشرة بالتعذيب إلى عناصر الشرطة العسكرية، إلا أنه من الواضح أن انتقال إدارة السجون فى العراق من الشرطة العسكرية إلى المخابرات العسكرية يجعل جهاز المخابرات العسكرية مسئولا عن عناصر الشرطة العسكرية وحراس

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

السجون.

واختلف الجنرال كامبون مع الجنرال تاجوبا، وقال إن انتقال المسئولية إلى المخابرات العسكرية غير صحيح، وإن الشرطة العسكرية ظلت مسئولة عن طريقة التعامل مع المعتقلين.

وأصر الجنرال تاجوبا على أن عبارة تهيئة الظروف المناسبة لاستجواب المعتقلين مثلت انتهاكا للقواعد العسكرية وفتحت الطريق أمام سوء الفهم من جانب عناصر الشرطة العسكرية، التى لم يتم تدريبها بالقدر اللازم على عمليات وقواعد حراسة السجون.

وقد سأل السيناتور كارل ليفين الجنرال تاجوبا عما إذا كان يتفق مع تقويم الصليب الأحمر الدولى بأن الممارسات القمعية مثل تعليق المعتقلين عرايا لفترة طويلة كان يتم بشكل منظم.. فرد تاجوبا بنعم مشيرا إلى الإفادات التى تلقاها من شهود العيان الذين جرت مراجعة أقوالهم.

وقال السيناتور كارل ليفين إنه من الواضح أن حراس السجون لم يبادروا من تلقاء أنفسهم باستخدام القيود المكبلة وكلاب الحراسة والتقاط الصور بالكاميرات ما لم يتلقوا أوامر وتعليمات بأن إهانة المعتقلين ستكون مفيدة فى انتزاع المعلومات منهم.

واعترف الجنرال كيت الكسندر قائد المخابرات العسكرية فى شهادته بأن مسئولى وكالة المخابرات الأمريكية زاروا سجن أبو غريب. ولكنه أضاف أنهم لم يرتكبوا أى أخطاء أو انتهاكات.

وينصب الجدل الدائر حول ما إذا كان توجيه اللوم والتهم الجنائية لنحو ١٣ جنديا من الشرطة العسكرية صائبا أم أنهم قد تلقوا أوامر بطرق مباشرة أو غير مباشرة من رؤسائهم لارتكاب ما فعلوه من انتهاكات. وتشمل التحقيقات الجارية الآن سبعة من عناصر الشرطة العسكرية و١٧ من المشرفين عليهم.

فى الوقت نفسه، كشفت الجنرال جانيس كاربنيسكى التى تولت مسئولية إدارة السجون العراقية أنها عارضت قرارات قادتها العسكريين بتسليم إدارة السجون إلى المسئولين بالمخابرات العسكرية والتصريح باستخدام القوة التى قد تفضى إلى الموت، للإبقاء على النظام فى سجون مكتظة بالمعتقلين وعدد غير كاف من الحراس.

وقالت كاربنيسكى إنها أبلغت اعتراضها فى اجتماع عقد فى شهر سبتمبر عام ٢٠٠٣، لكن الجنرال ريكاردو سانشيز قائد القوات الأريكية فى العراق والجنرال جيفرى ميللر، الذى تولى إدارة سجن جوانتانامو وزار سجون العراق فى سبتمبر لم يقبلا اعتراضها.

ومما يذكر أن كاربنيسكى عزلت من منصبها وقد اعتبرت أن الجنرال سانشيز والجنرال ميللر هما فى قلب القرار القيادى الذى تسبب فى وقوع الانتهاكات فى سجون العراق.

وقالت الجنرال كاربنيسكى إن الجنرال سانشيز هو الذى قرر فى شهر نوفمبر عام ٢٠٠٣ تخفيف القواعد العسكرية على نحو يسمح لحراس السجون باستخدام القوة المفرطة لوقف عمليات التمرد فى السجون.

وذكرت «واشنطن بوست» أنه لا يمكن الاستناد إلى تأكيد تاجوبا أنه لم يثبت إصدار كبار قادة الجيش أوامر بالتعذيب لأن أعلى رتبة عسكرية استجوبها تاجوبا فى تقريره هى الجنرال كاربنيسكى.

وفجرت الجندية الأمريكية ليندى انجلاند التى تواجه محاكمة عسكرية بسبب التقاطها صورة لها أمام معتقل عراقى عار وإشارتها إلى عضوه التناسلى أنها تلقت أوامر بذلك من عناصر قيادية، وقالت إن ضباطا أبلغوها وزملاءها أن إهانة المعتقلين وفضحهم جنسيا يحققان نتائج أفضل فى التحقيقات.

وقالت ليندى انجلند - فى تصريحات بثتها شبكة (كى. سى. إن. سى) وهى تابعة لشبكة (سى. بى. إس) إن القادة العسكريين قد امتدحوا ما قامت به واعتبروه أمرا عظيما.

وأعلن البريجادير جنرال مارك كيميت نائب قائد القوات الأمريكية فى العراق والمتحدث باسم الجيش الأمريكى أمس أنه سيتم تقديم جنديين أمريكيين آخرين إلى محكمة عسكرية بتهمة إساءة معاملة السجناء العراقيين.

ومن جانبه اتهم نورى بدران وزير الداخلية العراقى السابق الذى استقال الشهر الماضى أمس الجنود الأمريكيين بالتغطية على الانتهاكات ضد المعتقلين فى سجن أبوغريب عندما كان يزور مسئولون عراقيون السجن، وأكد أن مجلس الحكم العراقى كان يشك منذ فترة طويلة فى حدوث انتهاكات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية